منهجية البحث العلمي

-مبادئ وأخلاق-

د-كلثوم مدقن [1*].

[1] جامعة قاصدي مرباح- ورقلة ، Keltoummedakene@yahoo.fr

الإرسال: 2023/03/30 القبول:2023/11/08 النشر: 2023/12/10

الملخص:

أضحى للبحث العلمي اليوم أهمية بالغة ، نظرا للتطور التكنولوجي الحاصل في جميع الأصعدة والمجالات ، ويرجع سبب اهتمامنا بهذا الموضوع ملاحظة الأغلاط المتنوعة والمتكررة-وهي في ازدياد مستمر- التي يقع فيها الكثير من الباحثين ، والتي تنعكس سلبا على مختلف الميادين ، والرغبة في تصديها وفق تلك الخطوات العملية التي وجب إتباعها وفق مسار علمي صحيح ، محاولة منا للوصول إلى حل مشكلة البحث التالية: فيم تتمثل الأخلاقيات الأساسية الواجب على الباحث الاتصاف بها ليسهم ببحثه في تطوير ذاته أولا والمجتمع ثانيا ؟

تتلخص أهم فرضيات البحث في: -على الباحث الاتصاف بمبادئ وصفات أساسية لنجاح بحثه والوصول بالمجتمع لنتائج هامة ومثمرة ؛ معتمدين بذلك المنهج الوصفي الاستنباطي لاستخلاص أهم المبادئ والصفات الواجب إطلاع الباحث عليها لتحقيق مردود علمي ناجح.

الكلمات المفاتيح: أخلاقيات ؛ الباحث ؛ منهجية ؛ المبادئ ؛ الصفات.

* **المؤلف المرسل**

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

Scientific research methodology
-principles and morals-

Abstract:

Today, scientific research has become of great importance, due to the technological development taking place in all levels and fields. The practical steps that must be followed according to a correct scientific path, an attempt by us to reach a solution to the following research problem: What are the basic ethics that the researcher should have in order to contribute to his research in developing himself first and society second?

The most important hypotheses of the research are summarized in: - The researcher should be characterized by basic principles and qualities for the success of his research and for the society to reach important and fruitful results; Adopting the deductive descriptive approach to extract the most important principles and characteristics that the researcher should be acquainted with in order to achieve a successful scientific outcome.

Key words: ethics, researcher, methodology, principles, qualities.

1- مقدّمة: إن النظام البحثي أخلاقي من منطلقه الأول، ويكرس تلك الحقيقة ويثبتها النظام التربوي الإسلامي في بدايات تنزيله ويتجلى ذلك في لفظتي"القراءة" و"الرب"الواردتين في أول آيات الذكر الحكيم المفتتح بهما أول سورة نزلت ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)[1]﴾.

ويصرح الكثير من الباحثين والدارسين بهذه الحقيقة أن "المتأمل في القرآن يجد أن العلم الذي لا تضبطه تربية يعرض صاحبه للانفلات والانزلاق نحو الدمار والخسران فاستعرنا الكثير

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

من المحتويات والكثير من النظريات الفكرية تهدد أحيانا معتقدات وقيم أبنائنا والتسيب الاجتماعي يهدد هوية أجيالنا.[2]

إن البحوث العلمية مجال هام للدخول في التواصل مع المحيط الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي...كونه وسيلة لتفجير الطاقات البشرية الكامنة كما أن الكثير من المتعلمين الطلبة من يرغب في البحث في إشكالية ما ، غير أنهم لا يفقهون سبل البحث في أساسياتها للوصول إلى الأهداف المرجوة ، هذا لأنهم لم يدركوا بعد المنهجية الصحيحة للبحث العلمي وما يعتريها من ضوابط والطرق الصحيحة المعالجة ، بل نجدهم لا يفرقون بين Technique وبين أسلوب البحث Approche وبين مدخل البحث ، ومنهج البحث Méthode وبين أداة البحث Toll.

ويزداد الوضع صعوبة إذا تعلق الأمر بالنظام الأخلاقي للباحث ،ولهذا تطرقنا لهذا الموضوع لتقصي أهم أساسياته والمتمثل في مبادئ وصفات الباحث فما هي الأهم منها ؟

الأهداف المتوخاة:

_لفت النظر إلى مشكلة أساسية في البحث العلمي ،ألا وهي أخلاقيات الباحث.

_محاولة التعرف على أهم المبادئ والصفات الواجب اتصافها في الباحث.

_محاولة إيجاد الحلول للمشكلة من خلال التعرف على مقترحات الباحثين والتربويين وأهل الاختصاص .

المنهج المعتمد:

_عرض واقع البحوث العلمية ومنهجية العمل بها.

_الاستعانة بالدراسات السابقة الرائدة في البحث العلمي .

الحلول المفترضة لتخطي هذا الإشكال:

_الاستفادة من البحوث العلمية المعالجة للموضوع ذاته لتخطي جملة العوائق المصادفة.

.فرضية الدراسة:

على ضوء الإشكالية السابقة الطرح للدراسة ،توجب علينا الوقوف عند الفرضية الآتية:أنه

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

توجد أخلاقيات أساسية من مبادئ وصفات على الباحث التمسك بها .

ومن المسلم به أن كل دولة من دول العالم المختلفة ،تسعى إلى إحداث قفزة نوعية ،نحو بلوغ التطور العلمي والمعرفي بجميع أبعاده ، والذي يلزم لتحقيقه توافر مجموعة من العوامل وتضافرها ، إذ يأتي في مقدمة أولويات كل دولة إمكانية تطوير البحث وجعله يواكب تطلعات واهتمامات الدولة[3]

وقد قطعت الأمة الثقافية في عصورها الوسطى الزاهرة في نهضتها شوطا تاريخيا في العلوم الإنسانية ، ربما يفوق ما أنجزته في مساق العلوم التجريبية ، ومن ثم تجلت قدرتها على التثاقف مع شعوب الأرض في علوم التاريخ والفلسفة والاجتماع والدراسات النفسية والأدبية والنقدية واللغوية.[4]

ومن البديهي – أيضا – أن ثمة ركودا قد أصاب الأمة نتيجة الهجمات الاستعمارية الشرسة ، التي أوقفت تطورها ونموها الثقافي ، ووجهتها إلى مجرد الدفاع عن أرضها ، أو محاولة إجلاء المحتل عنها ، الأمر الذي نقل الرهان على التقدم إلى الغرب الأوربي الذي سجل تفوقا وتميزا حيث بني على ما تم نقله ، وأخذ نفسه بمنطق التجديد والابتكار والإضافة ، مما تجلى في حركة ثورات المعرفة وتقدم العلم والتكنولوجيا.

وأصبح لسان حال العلوم الإنسانية يدعو إلى وجوب التأمل والمراجعة لحالة الخمول البحثي ، والركود المنهجي الذي آل إليه أمرها وأمر أهلها بما يتطلب إعادة قراءة واقعها ، وتشخيص الحالة بموضوعية وحيدة ، ومحاولة البحث عن الحلول وصيغ العلاج بشكل علمي مقبول.

.1ماهية البحث:

والبحث قبل كل شيء هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا ، فالبحث إذا وسيلة للوصول إلى حل مشكلة محددة بتقصي دقيق لجمع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها ، والتي تتصل بهذه المشكلة ، ويهدف البحث إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلا ، وبإمكاننا أن نجمل نشاطات البحوث في الأنواع الثلاثة الآتية:

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

البحث بمعنى التنقيب عن الحقائق .

البحث بمعنى التفسير النقدي .

البحث الكامل[5]

ولذلك يعد البحث وسيلة وليس غاية بحد ذاته ،لأن الباحث يحاول بواسطته دراسة ظاهرة أو مشكلة ما ،والتعرف عليها وعلى العوامل التي أدت لوقوعه ،ثم الخروج بنتيجة أو الوصول إلى حل ،أو علاج للمشكلة[6]

باتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بغرض التأكد من صحتها ،وتعديلها أو إضافة الجديد لها ،فالبحث العلمي يعتمد على الطريقة العلمية والتي تعتمد بدورها على الأساليب المنظمة واختيار الطريقة والأدوات اللازمة للبحث وجمع البيانات ، وتسجيل المعلومات ، ووصف الأحداث وتكوين الفرضيات 7باعتبارهما من بين القواعد الأساسية والحقيقية للتقدم الإيجابي في هذا العصر.
وعليه أول ما يجب على الباحث التمسك به هو مبادئه وصفاته ، ليأتي بعدها ضرورة رسم الباحث لهدف لبحثه ويجيب على أسئلة هامة قبل الولوج فيه وهو ما أقر به الكثير من الدارسين و تتمثل في[8] :

_ما الغرض من الدراسة ؟

_ما الذي نأمل الوصول إليه من هذا البحث ؟

_هل لنتائج البحث انعكاسات على التربية بشكل عام وعلى الفرد بشكل خاص ؟

وليس جديدا أن يفتح الحوار حول أخلاقيات البحث العلمي في هذا الجانب من الدراسة. ولكن الجديد أن يعاد طرح الموضوع في سياق البحث الدائم والمتجدد عن أخلاقيات البحث العلمي بوجه عام ؛ الأمر الذي يمكن أن نحدد له محاور ونقاطا جزئية تعد مداخل للدراسة والتحليل ، لعلها تتحول - بدورها - إلى أسس ومقومات للباحثين الجدد في هذا الميدان:

أولا: البحث عن مناطق الجدة والابتكار ، وتجنب التكرار والاجترار والمطروق والمستهلك ، ومحاولة التخلي عن فكرة الحصول على درجة علمية بالبحث إلى فكرة طرح الجديد

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

واستكشافه ، من خلال إعمال المهارات والقدرات الخاصة للباحث بمعزل عن الاستخفاف بمنطقة البحث ، وسعيا إلى التمكن من أدواته ، والتسلح بآلياته أيا كانت درجة المعاناة بين مصادره و مراجعه.

ثانيا: سلامة المرجعية والصدق المنهجي في التعامل من خلالها من منطق الاستقراء الأركان الظاهرة - موضوع الدراسة - واستقصاء المادة العلمية ، إلى جانب الاختيار الدقيق لمصادر البحث ومراجعه دون لجوء إلى المرجع الوسيط ، أو المراوغة في النقل من المصدر ، أو تشويه صورة المادة المنقولة ، أو ما يقارب ذلك من خلل في التعامل مع المادة ، بما يؤثر على تمثل موضوع البحث وقدرة الباحث الحقيقية على التواصل معه والانطلاق به إلى آفاق جديدة يجب أن تحسب للبحث أكثر من احتسابها عليه.

ثالثا: احترام الخبرات السابقة وتقدير أصحابها ، والتزام الموضوعية في مناقشة الآراء بعيدا عن البعد الشخصي أو الانطباعي ، وإغفال الجانب التأثري الذي قد يطمس الحقيقة ، أو تغلب عليها ظلال الشك بدلا من اليقين. ويمتد الاحترام إلى أدب الحوار مع الآخر ، بدءا من النقل عنه ، إلى أسلوب المناقشة اتساقا معه ، أو معارضته ، دون جور على أخلاقيات التعددية ، وقبول الاختلاف ، بما يضمن صحة المنهج وسلامة النتائج.

رابعا: الالتزام بالخصائص المتعددة للبحث ، والتي تتجلى قسماتها في:[9]

1. أمانة إجراءات البحث.

2. تجنب التبريد والتكرار.

3. البعد عن المغالطات والأخطاء.

4. البعد عن الادعاء ، أو تضخيم الذات أو الاستعلاء والانبهار ، أو التماهي مع الآخر.

5. الحرص على وضوح الأسلوب وسلامة اللغة وصحة السياقات ، والميل إلى العلمية بمنأى عن الخطابية والإنشائية والإطناب المفتعل.

6. الالتزام المرجعي بالبيانات والطبعات ، وسنوات النشر ، وتطبيق ما درسه الباحث نظرا وتطبيقا في مناهج البحث عبر سنوات الدراسة وتمهيدى الماجستير.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

خامسا: محاولة الخلاص من تدني وضعية بحوثنا المرحلية في العلوم الإنسانية وصناعة طوق النجاة ، بها يقربها من المناهج العلمية الصارمة ، عبر عدة صيغ منها:[10]

1. الدقة في اختيار الموضوع البحثي بما يستحق الدراسة ، والبحث الجيد هو الذي يثير مشكلة ، ويتوقع من ورائه نتائج وحلول وتوصيات ، قد يكون لها بعد قومي أو وطني أو إنساني أو قيمي.

2. تحديد المنهج المختار للدراسة بعيدا عن التلفيق بين المناهج ، أو خلط الأوراق ، مع وضوح المفاهيم ، وحدود المصطلح ، وضبط مسار الموضوع طبقا لحدود المنهج وتمثل الرؤية وبروز الموقف العلمي للباحث.

3. التوصية لدى السادة المشرفين بعدم التهاون مع الدارسين في أي من أخلاقيات البحث سواء من باب التعاطف الإنساني أو تقدير ظروف الباحث ، ولابد من التفرقة الصريحة بين مرحلة البحث العلمي ، ومراحل التعليم السابقة عليها ، فالبحث العلمي يظل قصرا على امتلاك الأدوات والمهارات والقدرات والاستعداد ، دون تنازل عن أي منها ، أو تحت أي ظرف.

4. التوصية لدى السادة الفاحصين والمناقشين للرسائل العلمية بعدم التهاون في المناقشة وتجاوز مسألة المجاملات والمواقف الشخصية مع جدية التركيز على أخطاء المنهج والتناقضات ، وغيرها من أدوات الصقل المعرفي والمنهجي والأخلاقي لدى الباحث ، مع الدقة في تحديد التقدير الذي يمثل حكما صريحا على البحث العلمي.

5. التوصية لدى الكليات والأقسام الإنسانية بإلزام الباحث بالأخذ بالملاحظات العلمية والعمل بها تعديلا لبحثه ، قبل اعتماد الدرجة العلمية حتى لا تتحول المسألة إلى ما هو حادث فعلا الآن من اعتبار المناقشة مجرد مسألة شكلية ، قد لا يعبأ الباحث وراءها من تعديلات يجب إجراؤها على صفحات البحث ، وإعادة طبعه على أساس منها قبل تقديمه للمكتبة الجامعية وقبل إدراجه ضمن رسائل الدراسات العليا.

سادسا: اعتبارات واجبة ومسلمات ضرورية

الالتزام بخصائص التفكير العلمي من عدة جوانب:

1. احترام الفروق بين العلوم الطبيعية والإنسانية.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

2. قبول التعددية وإجراء البحث على أساس من توازن الحوار.
3. تجاوز مسألة الحدس والمطلق والفرضي.
4. تقدير دلالات الشواهد وتغييب الميول الذاتية.
5. إن الاعتراف بأسباب إخفاق البحث العلمي من عدة جوانب:
6. عدم تحرى الدقة في رصد الملاحظات والآراء والمتغيرات.
7. صدق الإسناد وتجاوز الهجوم الشخصى
8. تجاهل الأدلة المضادة والركون للأفكار المسبقة.
9. الاعتراف بسلطة النص مع حرية الحركة في التعامل معه.

والبحث العلمي يفتح آفاقا واسعة لاكتشاف الظواهر المختلفة ،في مجال العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية ،وذلك من خلال دراسة ظاهرة أو مشكلة ما ، والتعرف عليها وعلى العوامل التي أدت إلى وقوعها ،ثم الخروج بنتيجة أو الوصول إلى حل أو علاج المشكلة[11]

من خلال دراسات مختلفة في شتى الميادين ، وقد تكون هذه الدراسات نظرية وأخرى ميدانية فالحاجة ماسة ، لضرورة وعي الباحثين ، بضرورة النزول للبحث الميداني ، وتجاوز الملفات البحثية النظرية المتراكمة على رفوف المكتبات للغوص في الحلول العملية.

ولذلك فحتمية الوصول للهدف المسطر لحل هذه الوضعية بات وهميا ،هذا مع وجود صعوبات وعراقيل مختلفة نظرية وميدانية مفادها خلق مشاكل جمة للباحث عليه تجاوزها بفطنة عالية وخطط مضبوطة .[12]

تقدير مستويات العلاقة بين الباحث والبحث:[13]

1- مستوى التمثل والإدراك والإتقان وصدق النتائج وامتلاك الأدوات.

2- مستوى الحوار والتأصيل مع الابتكار والتجديد ، دون تناقض أو انشطار

3- طبيعة التفاعل مع الواقع وقراءة مفرداته وأبعاده بمنطقية وامتداد الرؤى والاجتهادات لقراءة المستقبل.

تعزيز منطق التواصل المنهجي وتجنب القطيعة المعرفية وتجاهل الآخر ، مع در تحديد مناطق النمطي والجديد بعيدا عن الادعاء والتجاوز

صفات الباحث:

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

الباحث هو الشخص الذي تتوافر فيه الاستعدادات الفطرية والنفسية ؛ بالإضافة إلى الكفاءة العلمية المكتسبة التي تؤهله للقيام ببحث علمي (جامعة طيبة 1426هـ / 2005م).

ولا بد من توافر بعض الشروط أو الصفات في الباحث ليكون بحثه جيدا ، ويمكن إيجاز تلك الصفات أو الشروط بما يأتي: [14]

أ. **الرغبة**: وهي شرط للنجاح في كل عمل ، وشرط أساسي في البحث ، لأن الباحث إذا فرض عليه موضوع بحثه فرضا فإنه يصعب عليه إنجازه بيسر وسهولة ، ولا يتأتى له التوفيق فيه ؛ أما إذا كان موضوع البحث من اختيارات الباحث ، أو كان راغبا فيه ، فإنه كثيرا ما يبدع في إنجازه بما يرضي نفسه ، ويحقق له النتائج المرضية. وصدق من قال: الرغبة في أي عمل إنساني تساوي نصف الطريق أو نصف العمل.

ب. **الصبر:** بما أن البحث كثيرا ما تكتنفه صعوبات ومعيقات فقد بالغ بعضهم وقال: "البحث صبر"

حيث إن الباحث إذا كان صبور ؛ فإن عزمه يتجدد ، ورغبته تزداد كلما صادفه شيء من المعوقات أو المثبطات في أي مرحلة من مراحل البحث.

ج. **التتبع وحب الاطلاع**: إذ إن البحث المستمر وكثرة التردد على المكتبات وقواعد البيانات الإلكترونية تحقق للباحث سعة الاطلاع ، والقدرة على تحقيق المعرفة واستجلاء الغامض من المعلومات أو البيانات ، وتتيح له القدرة على تأكيد آرائه ومرئياته .

و الجدير بالذكر هنا أن كثيرا من الباحثين يحصرون قراءتهم ومعارفهم في مجال تخصصهم الدقيق ، وهذا خطأ يجر صاحبه إلى ضيق الأفق وجفاف المادة.

د. **الأمانة**: وهي شرط لنجاح أي عمل بعامة ، وشرط لنجاح البحث بخاصة لأن الأمانة فضيلة إنسانية تأتي في مقدمة أخلاقيات البحث العلمي ، وهي ما تسمى في هذا العصر بالملكية الفكرية ، إذ يعد إخلالا بالأمانة العلمية نقل أفكار الآخرين دون الإشارة إليها وهو ما تعارف عليه بالسرقة العلمية والأدبية.

ومن هنا فإن الأمانة في البحث تعني الأمانة في النقل والأمانة في نسبة الآراء إلى أصحابها.

هـ. الإنصاف والموضوعية: وهما من أهم شروط البحث العلمي لأن الإنصاف قرين العدل والعدل يقتضي أن يتجرد الباحث من الهوى وأن يكون بعيدة عن التعصب ، والموضوعية تحتم أن يسمو الباحث عن الضعف أمام آراء الآخرين ، بل يناقشها بموضوعية وإنصاف بعيدا

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

عن الحيف والجور أو التحيز أو تحميل النص أكثر مما يحتمل ، والبعد عن تأثير الأهواء والانفعالات.[15]

و. الجرأة: وهي أن يقول الباحث الحق ، ويسجل الإيجابيات والسلبيات التي تشير إليها نتائج بحثه ، فليس في البحث مجاملة ، وإنما طلب الحقيقة وإثباتها هو الهدف الأسمى من البحث.

ز. الحافظة الذاكرة: يحتاج الباحث إلى ذاكرة قوية وحافظة ذاكرة تسعفه فيتذكر ما قرأه أو ما كتبه ليستطيع المناقشة وأوجه الاتفاق والاختلاف والإيضاح وترتبط بالحافظة الذاكرة قدرة الباحث على التمييز بين المهم والأهم.

ح. الشك والتثبت: وهذا يعني ألا يسلم الباحث بسرعة لكل ما قرأه ويعتبرهقضية مؤكدة أو مسلمة بها ، ولا يمكنه مناقشتها ؛ بل لابد من التدقيق والموازنة وإخضاع كل رأي أوحكم للبحث والمناقشة من خلال قراءاتهالمتعددة.

ولهذا يفرق الباحثون بين نوعين من الشك: الشك العلمي والشك المرضي ، إذ إن الشك العلمي يقوم على جمع الأدلة والمقارنة والحكم ، أما الشك المرضي فيقوم على النزوة العارضة والمخالفة.

أما التثبت فيعني عدم التسرع في إصدار الأحكام ، وهو ما أكده الإمام الشافعي بقوله. تأن ولا تعجل بلومك صاحبا لعل له عذرا وأنت تلوم.

ط. العقلية التنظيمية البناءة: وهي تعني أن يكون الباحث ذا قدرة على تبويب المعلومات أو البيانات وتوحيد أجزائها ووضع كل منها في مكانه المناسب ليجيء عمله متناسقة ومنظمة ومتسلسلا بشكل منطقي وموضوعي دون زيادة أو نقصان ، ودون تفكك أو اضطراب.

ي. سلامة اللغة: من الشروط التي يغفلها كثير من الباحثين- مع الأسف الشديد- ضرورة سلامة لغة البحث ، مع أن اللغة وعاء الفكر ، وبها يستطيع الباحث أن يعبر عن آرائه وأن ينقل أفكاره إلى المتلقي.[16]

ويتطلب في ذلك سلامة اللغة التي تعني سلامتها وصحتها وتناسقها مع موضوع البحث ، والمصطلحات المستخدمة سليمة وواضحة.

5. أخلاقيات البحث العلمي

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

"تعاقب المادة 88 من المرسوم التنفيذي رقم 98-254 المؤرخ في 17 أوت 1998 والمتعلق بالتكوين في الدكتوراه ، و ما بعد التدرج المتخصص و التأهيل الجامعي ، كل أنواع الانتحال ، الغش ، فقد جاء في هذه المادة ":[17]

5 - 1 الغش La fraude

الغش هو كل سلوك يقوم به الطالب المسجل لنيل درجة علمية ما ، بسوء نية و الخروج عن القوانين و القواعد المتعارف عليها بهدف تغيير التقييم الذي خضع له .

5 - 2: انتحال آراء الغير Le plagiat

تهدف البحوث الجامعية إلى التعمق في المواضيع و تطوير طرق معالجتها. كما تهدف إلى تطوير قدرات الطالب و الباحث على تلخيص أفكار وأعمال الآخرين واستخلاص النتائج. لهذا الغرض فإن الاعتماد على المصادر والمراجع والأخذ بآراء الآخرين يصبح أمرا لا مفر منه ، ولا عيب في ذلك. إذا كان استخدام هذه المراجع يكشف عن قدراتك في البحث العلمي فانه يضع على عاتقك مسؤولية علمية وأخلاقية. تتمثل هذه المسؤولية في إسناد الآراء إلى أصحابها أي ذكر مصدر كل الإحالات و الآراء التي ذكرت في المذكرة بكل دقة و أمانة.

5 - 3 نصائح في تسليم البحوث الجامعية:

مهما يكن المجال و المكان الذي تعمل به ، يجب عليك احترام متطلبات العمل الذي تقوم به من حيث الشكل و الحجم و آجال التسليم. من النصائح التي نقدمها لك ما يلي:[18]

الصفات العامة للباحث

إذا كانت أهداف البحوث في الدراسات العليا تتمثل بشكل أساسي في إتاحة الفرص الأكاديمية للبحث عن الحقائق العلمية ، ودقائق المعرفة ، فمن المتفق عليه أن نوفر الفرص لأصحاب المؤهلات العلمية ، والمهارات البحثية دون سواهم لتحقيق تلك الأهداف. وتقتضي الضرورة توافر صفات عامة فيمن يقوم بإعداد البحوث ، ومنها:[19]

أولا - الميل ، والرغبة:

" وهي صفة حميدة ، وضرورية ، وأصيلة ، ويجب أن تتحقق لدى الباحث اتجاه بحثه قبل ، وأثناء اختياره ، وإعداده لبحثه. ولذا عليه التأكد من رغبته بتوجيه الاستفسارات العديدة

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

لنفسه بين حين ، وآخر. ولذلك على الباحث ، وقبل أن يبدأ بإعداد بحثه ، أو اختيار عنوانه أن يسأل نفسه الأسئلة المعهودة عن تلك الرغبة ، ومنها:

هل أرغب في موضوعي ؟ ؟

هل أميل إليه ؟ ؟

هل أحب موضوعي ؟ ؟

هل بمقدوري أن أعد بحثا علميا فيه ؟ ؟

هل بمقدوري أن أعده ضمن الفترة الزمنية المحددة ؟ ؟

هل يتعلق موضوع بحثي بتخصصي ؟ ؟

وغيرها من الأسئلة المؤصلة للرغبة."

ومن الملفت للنظر أن الكثير من باحثي الماجستير ، والدكتوراه في الجامعات العربية يتسرعون عادة في اختيار موضوعات أبحاثهم ، وبعد مضي فترة زمنية يكتشفون أنهم لا يرغبون فيها بل قد تتنافى مع ميولهم العلمية مما يؤخرهم ، ويضيع الوقت عليهم بحيث يضطرون إلى اختيار موضوعات أخرى. ومن ثم التأخر في إعداد البحث الجديد ، وإتمامه.

ثانيا - الصبر ، والجلد

يتوقف عليهما الإعداد العلمي المتقن للبحث حيث عملية البحث شاقة ، ومجهدة ذهنية ، وجسدية ، وفكرية بل ، ومادية. وعلى الباحث أن يتحلى بالصبر ، والجلد ، وسعة الصدر ، للإحاطة بجميع دقائق بحثه.

فالبحث العلمي "عمل شاق ، وليس هنا ، ويتطلب من الباحث بذل جهود جبارة لإتمام بحثه ، وإعداده ، وإخراجه إلى حيز الوجود. ومن ثم إتقانه ، والتقدم به للمناقشة من قبل أساتذة يفترض أنهم من حملة أعلى الشهادات ، وهي الدكتوراه ، ولهم باع طويل ، وخبرة علمية وعملية في مجال إعداد البحوث العلمية المحكمة. كل هذا يحمل الباحث مسؤولية علمية ، وثقافية ، وأدبية ، وأخلاقية كبيرة ، وهذا بدوره يتطلب بذل المزيد من التضحيات المادية ، والعلمية ، والفكرية ، والجسدية.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

ومن أجل ذلك يجب أن يتحلى الباحث بصفات الصبر ، والجلد ، والتحمل ، والمثابرة ، سواء بالنسبة لعمليات إعداد بحثه ، أو بالنسبة لما يوجه له من ملاحظات ، وإرشادات ، وانتقادات من المشرف ، ولو وصل الأمر إلى عدم الاقتناع بها ، أو بجزء منها".[20]

ثالثا - الموضوعية ، والإنصاف

بأن يكون الباحث موضوعية في الحكم على آراء الغير. وعليه أن ينصف غيره كما ينصف نفسه.

ولذا فليس من الضرورة تحقير آراء الغير ، أو التشهير بمخالفيه ، ولكن هذا لا يعني عدم مخالفتهم ، ولكن بكل تؤدة ، ولطف ، ولين ، وبالرفق ، والعدل والإنصاف.

رابعا – الأمانة

ويجب تحققها في الكتابة بعيدا عن أية سرقة ، أو تناول غير شريف. وتقتضي الأمانة العلمية الإشارة إلى كل نقل ، أو اقتباس ، ونسبه إلى صاحبه ، أو مؤلفه. وتعتبر السرقة العلمية ، أو الأدبية من أسوأ الظواهر التي ترافق إعداد البحث العلمي. ولذا فالقوانين ، والأنظمة تعاقب على جريمة السرقة العلمية كما تعاقب على جريمة السرقة المادية.

إن صفة الأمانة تتناول الأفكار ، والآراء ، والعلوم ، والأمور المعنوية الذهنية ، كما تتناول الأمور المادية. إن سرقة الأفكار العلمية تمس أخلاق الباحث ، وأمانته ، كما تقلل من قيمة بحثه ، واجتهاداته العلمية .

أخلاق الباحث العلمي:

يتوجب على الباحث أن يلتزم بعدد من الواجبات والمسؤوليات. إنه لا يستطيع القيام بكل ما يريد ، وكما يريد ، سواء من تلقاء نفسه أو بطلب من طرف أو أطراف أخرى دون أن يعرضه ذلك إلى انعكاسات سلبية. إن كل بحث يتطلب بالتأكيد ، من الباحث أو الباحثة الصدق والأمانة ، ومن دون استقامتهما ونزاهتهما ، فإن مصداقية مسعى البحث ستكون محل شك وريبة.[21] ، والباحث ملزم ، أثناء القيام بالبحث بإتباع القواعد التي تمثل في مجموعها ما يسمى بالأخلاق الخاصة بالعمل العلمي واحترامها خلال كل مسعى البحث. هناك مدونة أخلاقيات تعتبر بمثابة قوانين مكتوبة هي في طريقها إلى الانتشار أكثر فأكثر في كل التخصصات والفروع العلمية.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

"الاهتمام بتقليص العيوب:

إن العيوب التي قد يتسبب فيها الباحث نتيجة الوقت أو التنقل الذي قد يفرضه على المبحوثين ، لابد من تعويضها بالاهتمام الذي يثيره البحث لدى هؤلاء المبحوثين."[22]

إن هذا الاهتمام قد يكون ذو صبغة فكرية ، مثل إرادة المساهمة في فهم أفضل للإنسان أو المساهمة في تطور العلم ؛ كما قد يكون ذو صبغة عاطفية ، ذلك لأن الأشخاص قد يظهروا ارتياحا كبيرا لأنه يكون في إمكانهم التعبير عن جزء من ذواتهم الخاصة ، وأنهم قد وجدوا ، مثلا ، من يستمع إليهم باهتمام أثناء إجراء مقابلة البحث ؛ كما يمكن أن يكون هذا الاهتمام ذو صبغة مالية ، ولكن ليس إلى درجة أن تكون هي المصدر الوحيد الذي يحثهم على المشاركة. هكذا ، فإذا كان من السهل القيام ببحث ، مثلما جرت العادة ، مع الأشخاص الأقل ثراء ، والمستعدين لتقبل ذلك فلابد بالمقابل من تشجيعهم ومكافأتهم بأية صورة كانت. باختصار ، مهما كانت المزايا الممنوحة للمشاركين في البحث فينبغي أن تكون موازية على الأقل للعيوب التي قد تحدث بعض المتاعب لهؤلاء المشاركين بصفة عامة ، لابد من وجود ثقة متبادلة في إطار العلاقة الرابطة بين الباحثين والمبحوثين ، ولن تكون عملية البحث ناجحة إلا باحترامها لهذا الشرط البالغ الأهمية. فعلى الباحث أو الباحثة أن يكون صادقا في قناعته بالمساهمة الكبيرة التي يقدمها المشاركون في البحث ، ولا بد أن يمنح لهم ضمان حماية حقوقهم ، بالإضافة إلى حصولهم على فائدة معينة من هذه التجربة. فإذا ما تمت إقامة هذا الاحترام المتبادل ، فإنه سيضمن الصبغة الأخلاقية للعمل العلمي في العلوم الإنسانية.

المجموعة العلمية:

إذا كان مطلوبا من الباحث أو الباحثة أن يكون صادقا مع الأشخاص الذين يشاركون في البحث ، فالأحرى به أن يكون كذلك مع أعضاء المجموعة العلمية. إن الأمر يتعلق هنا بزملائه ، أي أولئك الذين يتقاسم معهم نفس ميدان النشاط. لهذا ينبغي أن يكون ذا شفافية أمام زملائه في البحث المكتمل ، وناقدا للبحوث التي يقوم بإنجازها الآخرون.[23]

يمكن للباحث أن يطمئن زملاؤه بنواياه الحسنة وباستعماله للمنهجية الأكثر ملاءمة وبتحليله الأكثر صرامة ، إلا أن الشفافية تتطلب أكثر من هذا. لذلك لابد من نشر البحث وجعل معطياته في متناول الغير ، وهذا يسمح بالتبادل العام للانتقادات كضمانة للموضوعية

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

بناء على ذلك فإن الباحثين والباحثات لهم أيضا مسؤولية تقييم بحوث زملائهم ؛ فالواجب يحتم عليهم قراءة هذه البحوث بعين ناقدة ونزيهة ، كضمان للتطور المستمر للعلم.

من أهم المعوقات التي تفشل عملية البحث:

_ضعف الإعداد العلمي للباحث ودرجة تدريبه على التناول المنهجي للبحث .عدم الإلمام بمجال تخصصه ومتابعته ،

_الافتقار للغات واستخدام الحاسب الآلي.

- كما أنعدم وجود تلك المهارات لدى الباحث يؤدي إلى فشل البحث تماما

_ضعف ثقة الباحث بنفسه ،غياب عوامل التشجيع لإجراء البحوث العلمية.

_ مشاعر الإحباط التي يتعرض لها نتيجة الاهتمام بالبحث ونتائجه وعدم توظيفها في مجالات مختلفة.

ضعف الدافع للإنجاز لدى الباحث و الانشغال بالحياة الأسرية والمشكلات الاجتماعية[24].

وعليه يتحتم على الباحث تخطي هذه العوائق والصعوبات من أجل تطوير ذاته ومجتمعه أو جمهوره .

الجمهور:

إن الباحث أو الباحثة له الحق في ممارسة حرية البحث. إنه حق أساسي لحرية التفكير والتعبير. إن الحرية في البحث ليست دائما مضمونة ، وبالأخص في العلوم الإنسانية حيث يتم منعها في بعض الأحيان من طرف السلطات العمومية فعلا ، فقد حدث في العديد من المرات عندما يتم أخذ السلطة بالقوة في بلد ما أن تكون أول الإجراءات التي يتخذها النظام الجديد هي غلق الجامعات أو على الأقل بعض دوائر العلوم الإنسانية حيث يكون البحث النقدي فيها مضرة بهذه السلطة. إن حرية البحث هذه ليست حقا مكتسبا بصفة دائمة ونهائية.[25]

خاتمة:

في مقابل هذه الحرية ، فإن من واجب الباحث أو الباحثة أن يعلم الجمهور أو المجتمع بصفة عامة ببحوثه ؛ وبالتأكيد فإن للجمهور الحق من جهته في معرفة الاكتشافات العلمية الأساسية ، حتى ولو كان ذلك بصفة عامة. إن المطلوب من العلماء في هذا المجال ألا يقتصروا الحديث مع أصدقائهم فقط ، بل ينبغي عليهم المساهمة بالمناسبة في إطلاع

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

الجمهور الواسع على نتائج بحوثهم. وهذه طريقة أخرى للتأكد من الاحترام الذي يمنحه الباحثون للعناصر البشرية.

إن الجمهور ينتظر أيضا من العلماء أن يهتموا بظواهر مهمة وأن يسهم عملهم في تقدم الإنسانية ، وهذا شرط أساسي لاستمرارية البحث في احتلاله لمكانة مستحقة ومضمونة في توجهات المجتمع ، ومن جملة التوصيات التي خرجنا بها في هذا البحث:

_يستوجب على كل فرد من أفراد المجتمع الإشراك في عمليات البحث المختلفة المجالات من أجل التقدم والتحضر ومواكبة العصر خاصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية .

_ضرورة التزام كل باحث بمبادئ وصفات أخلاقية شرعها الدين والمجتمع للظفر بنتائج قويمة ، للمساهمة في الارتقاء بالذات والجمهور معا .

_ ينبغي إتباع آليات ومناهج دقيقة للوصول إلى نتائج أكثر دقة خاصة إذا تعلق الأمر بالبحوث الميدانية .

قائمة المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم- برواية ورش
2- أحمد بدر أصول البحث العلمي ومناهجه ، المكتبة الأكاديمية ، الدوحة ، ط 9 ، 1994 م
3- خالد الصمدي ، القيم الإسلامية في المناهج الدراسية ، مشروع برنامج لإدماج القيم في التعليم الأساسي ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو ، 1424 هـ ، 2003 م .
4- عوابدي عمار ، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية ، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، 2012 ،
5- عبد الله التطاوي ، منهجية البحث الأدبي ومداخل التفكير العلمي ، الدار المصرية اللبنانية ،
6- محمد محمود السرياني ، معوقات البحث العلمي المرتبطة بطلاب الدراسات العليا وسبل التغلب عليها ، إربد ، الأردن ، دت .
7- بن صغير عبد المؤمن ، الصعوبات التي تعترض الباحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية وحدود الموضوعية العلمية ، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع 1 ، ديسمبر 2011 م . .
8- بن يعطوش حكيم ، صعوبات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية وآفاق المستقبل ، ". http//manifest.univ-ouargla.dz 29 -11- 2017 ، 18:48.
9- سيف الإسلام سعد عمر ، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية ، دار الفكر ، دمشق ، 2009 .
10- عبد الله التطاوي ، منهجية البحث الأدبي ومداخل التفكير العلمي ، الدار المصرية اللبنانية.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

11- غرايبية فوزي، دهميش نعيم، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 3، 2002 م . .
12- حميدة بوعروة، معوقات البحث الميداني في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأطلس اللساني _عينة، مجلة قضايا لغوية، وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية، ورقلة، الجزائر، المجلد 2، العدد 3، ديسمبر 2021 م،
13- عبد الرحمان إبراهيم الشاعر، د. محمود شاكر سعيد، دليل الباحثين في المنهجية والترقيم والعدد والتوثيق، ط1، 2011م.
14- عبد الكريم بوحفص، دليل الطالب لإعداد وإخراج البحث، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنوك- الجزائر، 2006م،
15- غازي عناية، منهجية إعداد البحث العلمي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان -الأردن ،2008م.
16- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، حيدرة-الجزائر، 2004م.
17- كاوجة غنية شليغم غنية، محمد الصغير ،السياسة البحثية في الجزائر الآليات والعوائق 30 -11-2017 19:54، http//manifest.univ-ouargla.dz

هوامش البحث:

1سورة العلق الآيات: 1 _5 .

[2] ينظر، خالد الصمدي، القيم الإسلامية في المناهج الدراسية، مشروع برنامج لإدماج القيم في التعليم الأساسي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو، 1424 ه، 2003 م، ص 7 .9

3 ينظر، عوابدي عمار، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في ميدان العلوم القانونية والإدارية، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2012 ، ص 43 .

4- د. عبد الله التطاوي، منهجية البحث الأدبي ومداخل التفكير العلمي، الدار المصرية اللبنانية، ص 77.

5 ينظر: محمد محمود السرياني، معوقات البحث العلمي المرتبطة بطلاب الدراسات العليا وسبل التغلب عليها، إربد، الأردن، دت، ص 05 .

[6] ينظر: بن صغير عبد المؤمن، الصعوبات التي تعترض الباحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية وحدود الموضوعية العلمية، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 1، ديسمبر 2011 م، ص 27 .

7ينظر: بن يعطوش حكيم، صعوبات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية وآفاق المستقبل، ". http//manifest.univ-ouargla.dz 29 -11-2017، 18:48.

[8] ينظر: سيف الإسلام سعد عمر، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، دار الفكر، دمشق، 2009 م، ص 36 .

[9] - عبد الله التطاوي، منهجية البحث الأدبي ومداخل التفكير العلمي، الدار المصرية اللبنانية، ص 78.

[10] - المرجع نفسه، ص 79.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

11ينظر ، غرايبية فوزي ، دهميش نعيم ، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 3 ، 2002 م ، ص 102 .

12 ينظر: حميدة بوعروة ، معوقات البحث الميداني في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الأطلس اللساني _عينة ، مجلة قضايا لغوية ، وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية ، ورقلة ، الجزائر ، المجلد 2 ، العدد 3، ديسمبر 2021 م ، ص 30 .

13- د. عبد الله التطاوي ، منهجية البحث الأدبي ومداخل التفكير العلمي ، ص 80.

[14]- عبد الرحمان إبراهيم الشاعر ، محمود شاكر سعيد ، دليل الباحثين في المنهجية والترقيم والعدد والتوثيق ، ط1 ، 2011م ، ص 19.

[15]- المرجع نفسه ، ص 20.

[16]- نفسه ،ص22

[17]-عبد الكريم بوحفص ، دليل الطالب لإعداد وإخراج البحث ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون-الجزائر ، 2006م ، ص 119.

[18]- ينظر:المرجع نفسه ، ص 119 ، ص 121.

[19]-غازي عناية ، منهجية إعداد البحث العلمي ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان -الأردن ،2008م ، ص 239.

[20]- المرجع نفسه ، ص 240.

[21]-ينظر: موريس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، دار القصبة للنشر ، حيدرة-الجزائر ، 2004م ، ص 87.

[22]موريس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، ص 89.

[23]غازي عناية ، منهجية إعداد البحث العلمي ، ص 90.

24 ينظر ، كاوجة غنية شليغم غنية ، محمد الصغير ،السياسة البحثية في الجزائر الآليات والعوائق 30 -11-2017 http//manifest.univ-ouargla.dz ، 19:54

[25]-موريس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، ص 91.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583